

المعارضة ترد علي هجوم «الوطني»: كلام «عز» دليل ضعف الحزب.. وهروب من مواجهة الشارع

المصري اليوم

كتب محمد عبدالقادر ومحمد حسام وأحمد رجب ومحمد غريب والشيماء عزت ٣ / ١١ / ٢٠٠٨

ردت قوي وأحزاب المعارضة هجوم أحمد عز، أمين تنظيم الحزب الوطني عليهم، بهجوم مضاد، وعلق رموز قوي المعارضة علي كلمة عز أمام مؤتمر الوطني التي قال فيها «سنهاجم ضعف الآخرين وتفككهم.. سنهاجم ونحن مرتكزون علي مكامن قوتنا» مؤكداً أن تشريعات «الوطني» تعمدت إضعاف الأحزاب، وأن المشكلات التي يعيشها الشارع المصري أفضل رد علي الهجوم الذي يشنه قيادات الوطني لإخفاء عجزهم عن المواجهة.

قال منير فخري عبدالنور، سكرتير عام حزب الوفد، إن الواقع والمشكلات التي يعيشها المواطن المصري، هي الرد الحقيقي علي هجوم رموز الحزب الوطني في محاولة منهم لتغطية الأخطاء الفادحة التي وقعوا فيها، وأعرب «فخري» عن اندهاشه من رجال الحزب قائلاً: كلما رأيت أحاديثهم وبرامجهم الموجهة للناس أشعر بأن هذا الحزب وصل للحكم أمس فقط، وأنه خلال الـ ٢٧ عاماً الماضية كان يحكمنا حزب آخر.

وقابل الدكتور حمدي حسن، المتحدث الرسمي باسم الكتلة البرلمانية للإخوان هجوم عز علي الجماعة بتصریحات مضادة، مشيراً إلي أن الحياة السياسية شهدت العديد من أفعال عز، مثل تغيير مسار قانون الاحتكار حتي يصب في صالحه وصالح فئة محدودة محتكرة، وإفساد الحياة السياسية بأمواله واحتكاره الحديد،

واعتبر حسن تفاخر عز بالحصول علي جميع مقاعد المجالس المحلية دليلاً واضحاً علي تزوير الحزب الحاكم للانتخابات، وقال إن قيادات الحزب الوطني ربما كانوا يتحدثون في مؤتمرهم عن بلد آخر غير مصر، وحملهم مسؤولية ضعف الأحزاب، مؤكداً أن انتظار حزب قوي أمر صعب بسبب التشريعات التي تحول دون ذلك.

ووصف حسين عبدالرازق، أمين عام حزب التجمع السابق، هجوم الوطني الحاد بأنه رد فعل علي إجماع القوي السياسية والاجتماعية علي رفض سياسات الحزب الوطني والحملة القوية ضد جمال مبارك التي شاركت فيها كل الصحف الحزبية والمستقلة.

وأكد عبدالرازق أن هجوم قيادات الوطني ناتج عن إحساسهم بتحول الأحزاب السياسية - حتي المعتدلة منها - إلي خندق المواجهة، وسيطرة هذه الأحزاب علي الرأي العام رغم ضآلة مساحة الحرية المتاحة. واعتبر أحمد حسن، أمين عام الحزب الناصري أن انزلاق قيادات الحزب الوطني إلي هذا الهجوم علي أحزاب المعارضة إفلاس وليس شجاعة منهم، وأضاف: «هم ليسوا أوصياء علي الأحزاب حتي يتكلموا عن المعارضة بهذه الطريقة، وعليهم في البداية مراجعة سياساتهم والنظر إلي حال البلد.. وعلي أحمد عز أن يخبرنا بمؤهلاته وخبرته التي أهلته للصعود بسرعة الصاروخ مالياً وسياسياً، قبل أن يفكر في الهجوم علينا.»

ووصف الدكتور أسامة الغزالي حرب، رئيس حزب الجبهة الديمقراطية هجوم الوطني علي المعارضة بأنه يعكس إحساساً لدي الوطني بالضعف وعدم الثقة بالنفس، وأن هناك مشاكل حقيقية داخلية، وقال هناك تناقض في كلام الوطني فكيف تكون المعارضة ضعيفة وفي نفس الوقت يتهمونها بإثارة الرأي العام، وأضاف: إذا كان هذا الهجوم يمثل رسالة تهديد فقد جاءت في الوقت الخطأ، لأن الشعب الآن يحتاج إلي من يعبر عنه، وإلي إطار مؤسسي منظم للتعبير عن الاحتجاج والرفض. وتابع الغزالي: في جميع الحالات أحزاب المعارضة ليست المسؤولة عن الأوضاع الحالية التي يعيشها المواطن المصري وحالة التذني في كل الأمور.

وعلق ناجي الشهابي، رئيس حزب الجيل الديمقراطي علي هجوم الوطني الذي قاده أمين التنظيم قائلاً: «الهجوم الحاد ينم عن إحساس رجل محتكر لا يري إلا نفسه ولا يهتم إلا بحزبه وبالتالي يري باقي الأحزاب هامشية، وأضاف: إذا اتفقنا معه جداً أن الأحزاب في مصر ليس لها دور فاعل في الشارع المصري، فالبركة في الحزب الحاكم الذي سعي إلي تهميش دورها فاحتكر الآلة الإعلامية للترويج لنفسه، وأطلق العنان لتزوير الانتخابات.

وصف د. حسام عبدالرحمن، رئيس حزب الجمهورية الحر هجوم قيادات الحزب الوطني علي أحزاب المعارضة بأنه كلام خاطئ ومرسل، لأن كل حزب يعمل حسب إمكانياته وفي حدود المساحة المتاحة، وأضاف: بالفعل دائماً ما توجد خلافات داخل أحزاب المعارضة لنقص الإمكانيات والتمويل الكافي عكس «الوطني» الذي لديه جميع الإمكانيات ويحصل علي التغطية الإعلامية لأي نشاط ينفذه بشكل مبالغ فيه في بعض الأحيان.

وعلق المحلل السياسي د. عمرو الشوبكي، الخبير بمركز الدراسات السياسية بالأهرام علي هجوم الوطني موضحاً أن الهجوم الذي شنه الحزب الوطني علي قوي المعارضة في مؤتمره إنما يعكس أزمة داخل الحزب الوطني، ويعبر عن وهن داخلي يدفعه لمهاجمة قوي ضعيفة.

فالمعارضة علي ضعفها إلا أن خطابها الدعائي كان له تأثير بشكل ما في الشارع المصري، وشراسة الهجوم هذه المرة تشير إلي نوع من الإحساس بالضعف الداخلي.

ولفت الشوبكي إلي أن هجوم الوطني علي المعارضة ليس بجديد، وإنما هو موسمي ومتكرر، وقال: إنه يقوم بهذا الهجوم من منطلق تأدية الواجب وإبراء الذمة، باعتبار أنه الحزب الحاكم ومن سماته أن ينتقد المعارضة.